**خالد عزب. النشر في الوطن العربي: ٢٠١٥/ ٢٠١٩ م / إعداد خالد عزب؛ تقديم محمد رشاد. – ط١. - القاهرة: اتحاد الناشرين العرب، ٢٠٢١. – ٢٣٧ ص.**

عرض
**د. وسام منير عبد الرحمن الزغبي**
قسم الوثائق والمكتبات والمعلومات
كلية الدراسات الإنسانية بجامعة الأزهر
Wessammunir78@gmail.com

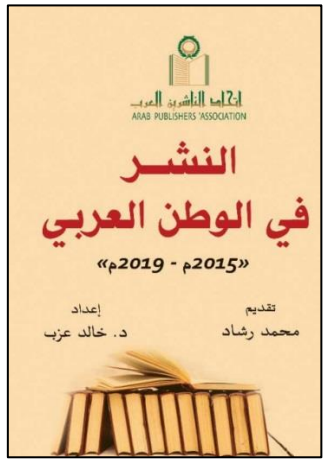


**الملخص:**

يكشف هذا الكتاب عن حالة النشر في العالم العربي من عام ٢٠١٥م إلى عام ٢٠١٩م، ويوضح المشكلات التي تواجه صناعة النشر العربية، مثل: التزوير، والقوانين المُكبِّلة، والانتهاك المستمر لحقوق الملكية الفكرية، والجمارك الطائلة على أدوات صناعة الكتاب، وكذلك يتصدى للعديد من الإشكاليات، مثل: إشكالية الكتاب الورقي، والرقمي، والصوتي، وإشكالية تسويقه مع تراجع دور المكتبات العامة والجامعية في دعم هذه الصناعة، وأيضاً مشكلة الترجمة من وإلى اللغة العربية، وأخيراً يتناول تحليلاً لحالة صناعة النشر في الدول الأعضاء في اتحاد الناشرين العرب.

**الكلمات المفتاحيه:** صناعة النشر – مشكلات النشر – الناشرون – حقوق التأليف والنشر

## أولاً: المقدمة:

تعد صناعة النشر العربية في بدايتها وذلك مقارنة بالدول المتقدمة في هذه الصناعة مثل: أوروبا، وأمريكا، ومعظم بلدان العالم، فصناعة النشر العربية هي الوحيدة في العالم التي ليس لديها قاعدة بيانات ومعلومات عنها من حيث عدد الناشرين العرب، أو المؤلفين، أو المطابع والرسامين والمصممين وكل من يعمل في هذه الصناعة، لذا فقد سعى اتحاد الناشرين العرب نحو التعامل مع هذه الظاهرة، خاصة بعد تصاعد المشكلات التي أثرت سلباً على صناعة النشر، فاضطر العديد من الناشرين إما إلى تخفيض عدد الإصدارات السنوية، أو تخفيض عدد العاملين في دار النشر، كما تم إلغاء أو تأجيل العديد من معارض الكتب العربية والتي تؤدي دوراً مهماً لتوزيع إصدارات الناشرين.

والكتاب الحالي عن حالة النشر في العالم العربي من عام ٢٠١٥م إلى ٢٠١٩م، يكشف ويوضح كل المشكلات التي تواجه صناعة النشر العربية وأهمها ظاهرة التزوير والقرصنة، وليس على صعيد المزور

العربي المحدود القدرات فقط، بل على صعيد الشركات الدولية الكبرى، حيث أن تزايد ظاهرة التزوير قد أدى إلى تدمير صناعة النشر العربية.

**١/١ مؤلف الكتاب:**

الدكتور خالد محمد مصطفى عزب، حصل الدكتور خالد عزب على درجة الدكتوراه في الآثار الإسلامية من جامعة القاهرة في "التحوّلات السياسيّة وأثرها في العمارة في مدينة القاهرة منذ العصر الأيّوبي وحتّى عصر الخديوي إسماعيل"، يشغل حالياً منصب رئيس قطاع المشروعات والخدمات المركزية في مكتبة الإسكندرية، وهو عضو في عددٍ من المؤسّسات والجمعيات العلميّة، منها جمعيّة الآثار والفنون الإسلاميّة، واتّحاد كُتّاب مصر، وجمعيّة إحياء التراث العلمي للحضارة الإسلاميّة، يرأس تحرير مجلة "أبجديّات"، ومجلة "مشكاة"، كما عمل الدكتور خالد عزب محرّراً للتراث في صحيفة الحياة اللندنيّة، والشرق القطريّة، وغيرها من الصحف المصريّة والعربيّة، وقد شغل سابقاً منصب رئيس مفتّشي الآثار في الفترة الممتدّة بين العامين ١٩٩٤ و٢٠٠١، كما تولّى منصب نائب مدير مركز الخطوط، وهو أحد المراكز البحثيّة التابعة لمكتبة الإسكندريّة في الفترة الممتدّة ما بين العام ٢٠٠٣ وحتّى شهر يناير من العام ٢٠٠٩، فضلاً عن عمله كمدير لإدارتَي الإعلام والمشروعات الخاصّة حتّى العام ٢٠١٣، شارك في العديد من المؤتمرات المصريّة والعربيّة والدوليّة، وله العديد من المؤلّفات، فضلاً عن العديد من المقالات والدراسات التي نشرت في مختلف المجلّات العلميّة المحكّمة ( للمزيد من المعلومات عن المؤلف انظر: https://arabthought.org/ar/arabcreativity/awardeedetails?id=39&urlTitle=dr-khaled-azb )

**٢/١ أهمية الكتاب:**

تنبع أهمية الكتاب من أهمية التعرف على حالة النشر العربي وأهم الإشكاليات التي تتعرض لها صناعة النشر العربي، مثل إشكالية الكتاب الورقي، والرقمي، والصوتي، وإشكالية تسويقه، مع تراجع دور المكتبات العامة والجامعية في دعم هذه الصناعة، وأيضاً مشكلة الترجمة من وإلى اللغة العربية، حيث يناقش الكتاب دراسة حالة النشر في عالمنا العربي، ولذا فإن هذا الكتاب هام للناشرين العرب والباحثين والدارسين المهتمين بحركة النشر في العالم العربي.

**ثانيا: مادة الكتاب:**

يقع هذا الكتاب في (٢٣٧) صفحة، وقام على نشره اتحاد الناشرين العرب في عام ٢٠٢١م، وضم هذا الكتاب مقدمتين على النحو التالي:

مقدمة الأستاذ محمد رشاد رئيس اتحاد الناشرين العرب، تحت عنوان "لماذا هذه الدراسة؟"، حيث أوضح فيها أهمية الكتاب في بيان حالة صناعة النشر العربية.

مقدمة الكتاب بقلم المؤلف الدكتور خالد عزب، والتي أوضح فيها مراحل العمل في إعداد الكتاب، وأهم الصعوبات التي واجهته أثناء إعداد العمل.

أما مادة الكتاب الأصلية فجاءت على ثلاثة أجزاء، تناول الجزء الأول مجموعة من العناصر الخاصة بصناعة النشر، وتناول الجزء الثاني تقارير الدول الأعضاء في اتحاد الناشرين العرب، وتناول الجزء الأخير تحليل النتائج الواردة في الكتاب.

## ١/٢ الجزء الأول من الكتاب:

تناول المؤلف فيه الحديث حول تحليل وضع صناعة النشر في العالم العربي من خلال الحديث حول بعض إشكاليات النشر وذلك على النحو التالي:

- **صناعة النشر ..... الأزمات والفرص**: حيث تناول الحديث حول صناعة النشر ولماذا يوجد قصور في التعامل مع هذه الصناعة، حيث يعتبرها البعض صناعة ثقيلة، أو صناعة مركبة، بالإضافة لكونها صناعة عميقة، وبيَّن المؤلف في هذه الجزئية الصعوبات التي تواجه صناعة النشر العربية مثل: عدم اعتراف الدول العربية بالكتاب كصناعة معقدة، بالإضافة إلى نظرة المسئولين عن الجمارك في الدول العربية إلى الأحبار والورق وغيرها من مستلزمات الإنتاج على أنها سلع تجارية وليست أدوات إنتاج صناعة أساسية، كما أن احتكار بعض الدول لسنوات لصناعة الكتاب قد أدى إلى ترسيخ فكرة أن الكتاب هو منتج مدعم من الدولة وبالتالي هو ليس له قيمة مضافة للاقتصاد الوطني.
- **المحتوى (أهميته ـــ أهدافه):** تناول الحديث حول أهمية المحتوى بالنسبة لصناعة النشر العربية من خلال طرح إشكالية بناء المحتوى لمختلف أنواع الكتب مثل: كتب الأطفال، والقصص، والكتاب الجامعي، وأيضاً الكتب المرجعية مثل: الموسوعات، والأدلة السياحية، وغيرها بالإضافة إلى بيان بأعداد الكتب المنشورة في الدول العربية من عام ٢٠١٥م إلى عام ٢٠١٩م.
- **المجلات والدوريات**: وتناول الحديث حول فئات الدوريات من حيث كونها: أكاديمية – عامة – متخصصة – ثقافية – علمية، حيث أن الاتجاه الآن إلى المجلات العامة المتخصصة مثل: مجلة ذاكرة مصر التي تصدرها مكتبة الإسكندرية.
- **تقييم المحتوى العربي**: وتناول الحديث حول تحديات المحتوى المعد للنشر مثل: التحديات التقنية، والأمنية، وتأمين هذا المحتوى من السرقة عبر شبكة الإنترنت، كما تناول الحديث حول الكتاب الرقمي مقارنة بالكتاب الورقي.
- **الترجمة**: وتناول الحديث حول أرقام الكتب المترجمة في الوطن العربي، حيث تبين أن واقع الترجمة في الوطن العربي رغم تصاعد أعداد الكتب المترجمة إلا أنها دون المستوى المرجو وذلك عند المقارنة مع بعض الدول، فكشفت التحليلات أن دور النشر الخاصة تقوم بنشر ٧٤% من حجم الكتب المترجمة إلى العربية.
- **الكتاب الصوتي**: تناول الحديث حول أهمية الكتاب الصوتي خاصة للقارئ العربي، بالإضافة إلى التعريف ببعض المواقع العربية المعنية بنشر الكتاب الصوتي.
- **المكتبات والنشر**: قدم فيه المؤلف رصداً للعلاقة بين المكتبات والنشر بما يساعد على تحليل هذه العلاقة واتجاهاتها، وذلك من خلال بيان أعداد المكتبات الوطنية والعامة في الدول العربية ومدى مساهماتها في حركة النشر.
- **النشر والمكتبات الرقمية**: تناول الحديث حول إشكاليات النشر الرقمي، مثل: عدم وجود قواعد محددة وواضحة لتسعير الكتاب الرقمي، بالإضافة إلى القرصنة الرقمية للكتب الورقية على شبكة الإنترنت عبر تحويلها إلى صيغ رقمية، كما تناول الحديث حول دور المنصات العربية الرقمية مثل: دار المنظومة وغيرها في دعم النشر الرقمي.

- **تسويق الكتب**: وتناول الحديث حول إشكالية تسويق الكتاب في العالم العربي باعتباره إشكالية من إشكاليات النهوض بصناعة النشر العربية، إذ لا تملك معظم دور النشر العربية خططاً واضحة لتسويق الكتاب إلا على صعيد الكتاب الجامعي حيث يوجد غياب واضح لدور النشر.
- **معارض الكتب**: وتحدث فيه المؤلف حول أهمية معارض الكتب في الوطن العربي وأهميتها في التسويق للكتاب العربي بشكل خاص، كما قدم المؤلف تحليلاً لمعارض الكتب العربية خلال السنوات من ٢٠١٥م إلى ٢٠١٩م، حيث أوضح التحليل طغيان الأنشطة الثقافية والفنية على المعارض مما يحولها إلى مهرجانات ثقافية ويشتت الجمهور المستفيد.
- **تزوير الكتب**: تناول الحديث عن ظاهرة تزوير الكتب في الوطن العربي، حيث أوضح أشكال التزوير بداية من الاستيلاء على العمل بالكامل ونسبته إلى نفسه، أو سرقة المحتوى كاملاً ونسبته إلى مؤلف آخر، بالإضافة إلى بيان حالة تلك الظاهرة في العديد من الدول العربية وكيفية التصدي لتلك الظاهرة.

## ٢/٢ الجزء الثاني من الكتاب:

تناول الجزء الثاني من الكتاب تقارير الدول الأعضاء في اتحاد الناشرين العرب، والذي أوضح فيه حالة النشر والترجمة، والنشر الرقمي، والمبادرات والمشروعات الثقافية، بالإضافة إلى المعارض في الدول العربية الأعضاء في اتحاد الناشرين العرب وتلك الدول هي:

- الإمارات العربية المتحدة.
- الجمهورية الإسلامية الموريتانية.
- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.
- الجمهورية اللبنانية.
- المملكة العربية السعودية.
- جمهورية السودان.
- جمهورية العراق.
- جمهورية مصر العربية.
- دولة فلسطين.
- سلطنة عُمان.
- المملكة الأردنية الهاشمية.
- الجمهورية التونسية.
- الجمهورية العربية السورية.
- الجمهورية الليبية.
- المملكة المغربية.
- جمهورية الصومال.
- جمهورية اليمن.
- دولة الكويت.
- دولة قطر.
- مملكة البحرين.

## ٣/٢ الجزء الأخير تحليل النتائج:

ناقش المؤلف في هذا الجزء الأخير تحليلاً وافياً لتقارير الدول الأعضاء في اتحاد الناشرين العرب حول حركة النشر بها، حيث جاءت أهم النتائج على النحو التالي:

يوجد تزايد ملحوظ في حجم النشر الرقمي للكتب، ولكن على الرغم من ذلك هناك غياب لأرقام الإيداع للكتاب الرقمي مما أدى إلى صعوبة الحصول على أرقام دقيقة.

لم تتوقف الحركة الثقافية عامة وحركة النشر خاصة في بعض الدول العربية على الرغم مما تمر به من اضطرابات أو ظروف صعبة، فعلى سبيل المثال نُشر في ليبيا في عام ٢٠١٥م (١٠٠٨) كتاب، وتم إقامة ١٥ معرضاً محلياً للكتب بها خلال الفترة من ٢٠١٥م إلى ٢٠١٩م.

تزايد النشر الذاتي للكتب على شبكة الإنترنت مما أدى إلى عدم وضوح حقوق المؤلف لدى العديد من الناشرين، بالإضافة إلى عدم قدرة حركة النشر في الوطن العربي على استيعاب المنتج المعرفي العربي خاصة من الأجيال الجديدة.

تظل الكتب الإسلامية تنمو نمواً بطيئا سنوياً في السنوات من ٢٠١٥م إلى ٢٠١٩م، مع دخول فاعلين جدد لهذا المجال كالأزهر الشريف عبر مرصد الأزهر، ومجلس حكماء المسلمين الذي يعمل بين أبو ظبي والقاهرة، وكذلك الرابطة المحمدية للعلماء.

يعد عدم وجود مكتبة وطنية في دولة فلسطين من أكبر معضلات النشر بها، كما أن عدد من دور النشر الفلسطينية لا تشارك في معارض الكتب، وليس لديها قوائم كتب، وتعتمد حركة النشر في دولة فلسطين على المملكة الأردنية الهاشمية.

تعد ظاهرة تعدد المعارض في الدولة من الظواهر الإيجابية التي تترك أثرها على حركة النشر في الدولة، مثل الإمارات العربية المتحدة، والمملكة العربية السعودية.

مازالت الترجمة في الوطن العربي في حاجة ماسة إلى مزيد من الدفعات، فإن دور النشر الخاصة هي التي تقوم بالعبء الأكبر في مجال الترجمة.

عدم حرص العديد من المؤسسات العربية على الحصول على أرقام إيداع، يعد من أهم أزمات رصد حركة النشر في الوطن العربي.

**ثالثا: قيمة الكتاب:**

يقدم هذا الكتاب مجموعة من الملامح المهمة والتي تكشف عن حركة وصناعة النشر في العالم العربي، حيث يمكن تلخيص تلك الملامح في التالي:

التصدي لأهم إشكاليات حركة النشر في العالم العربي، مثل: التزوير، والكتاب الورقي، والرقمي، والصوتي، وترجمة الكتب إلى العربية، ومعارض الكتب.

النتائج الهامة التي أفرزها تحليل حركة النشر في الدول العربية الأعضاء في اتحاد الناشرين العرب.

المنهجية الدقيقة في تناول المعلومات مع صحة وسلامة اللغة في المحتوى المكتوب.

من كل ما سبق يتضح أهمية هذا العمل في إلقاء الضوء على صناعة النشر في العالم العربي.